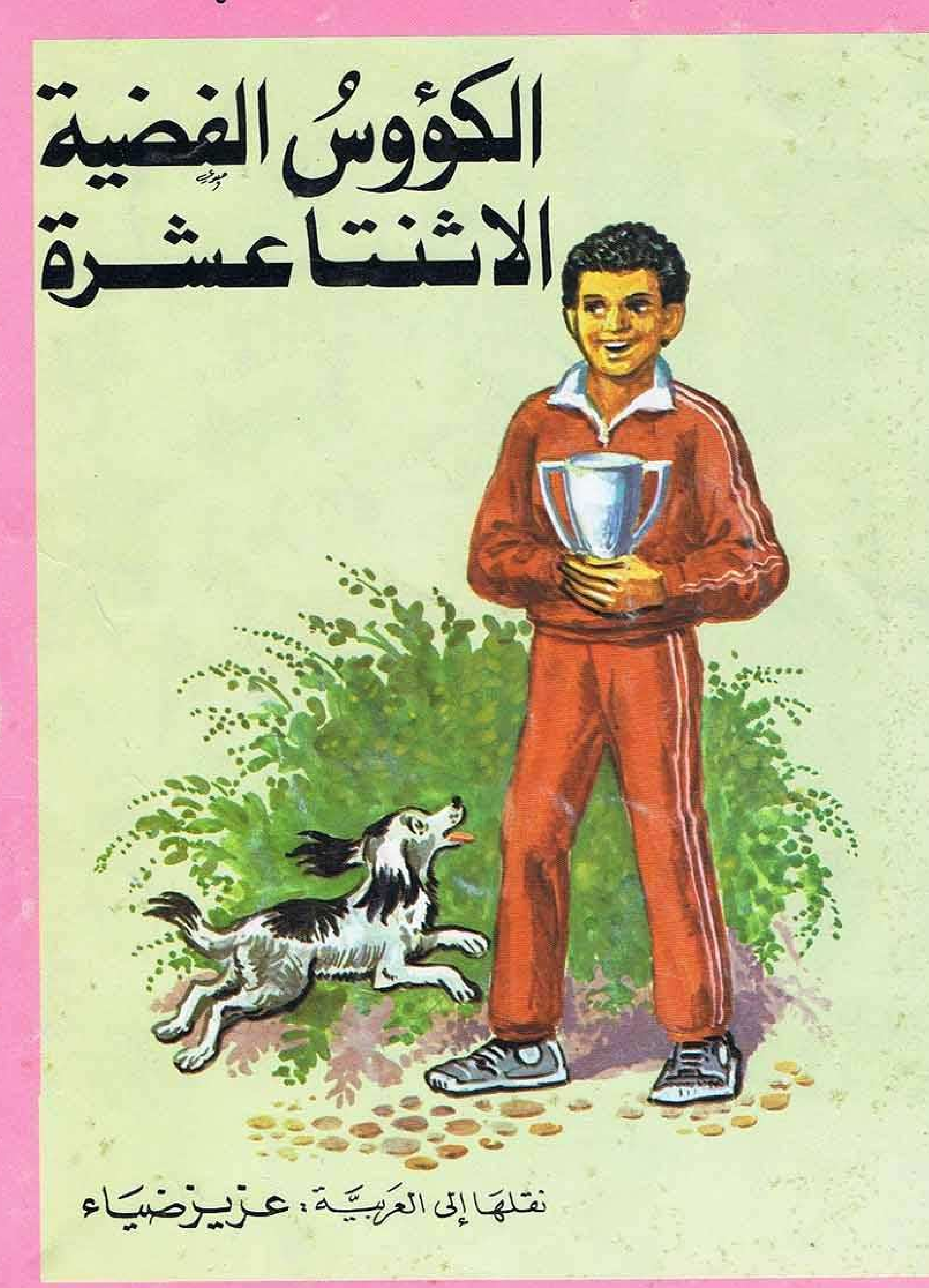
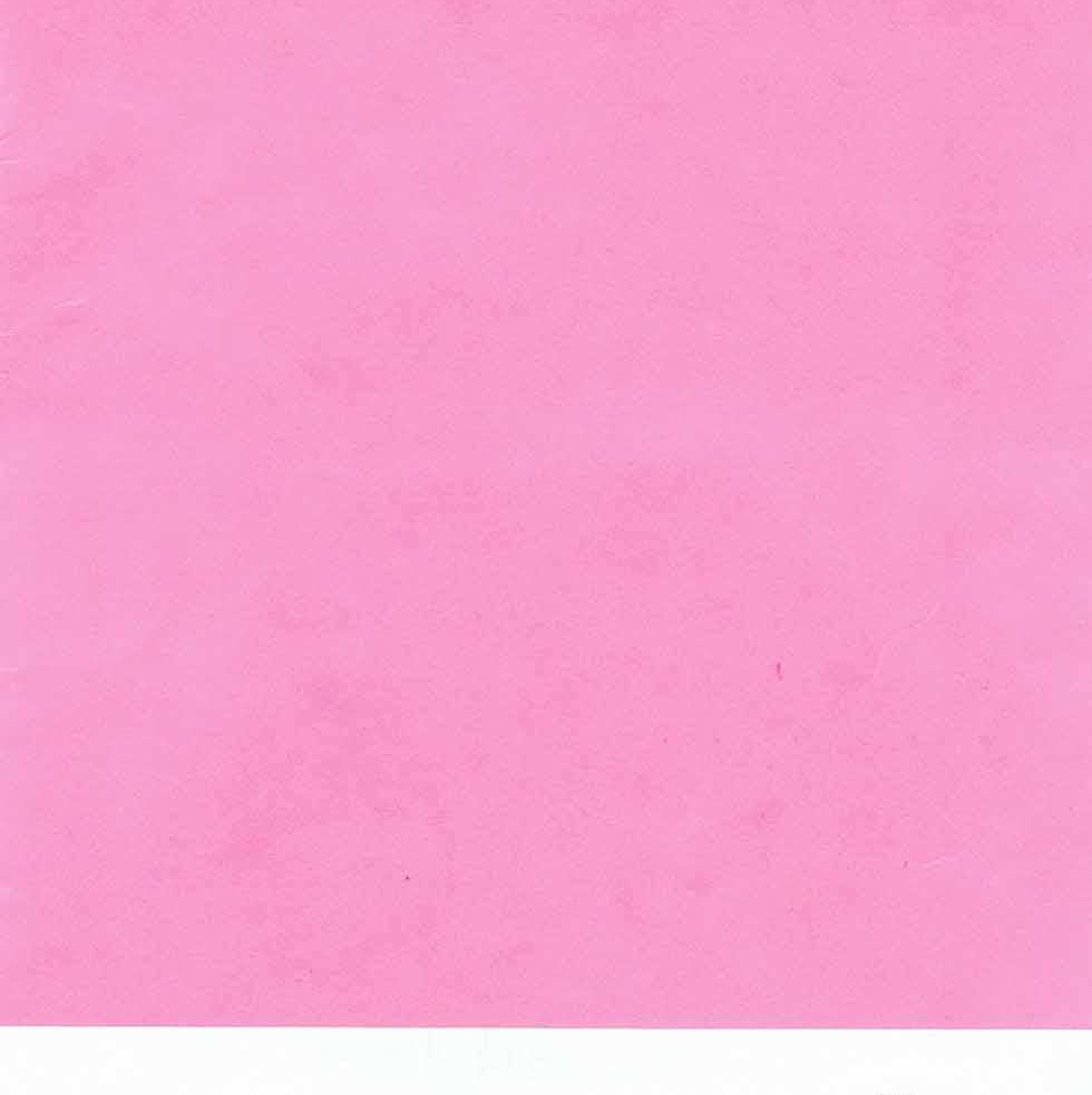
كتاب للأطفال

الكؤوس الفضية الاثنتا عشرة



نقلها إلى العربية: عزيز ضياء



الناشر

تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤



الكؤوسُ الفضية الاثنتا عشرة

نقلها إلى العربية : عزيز ضياء



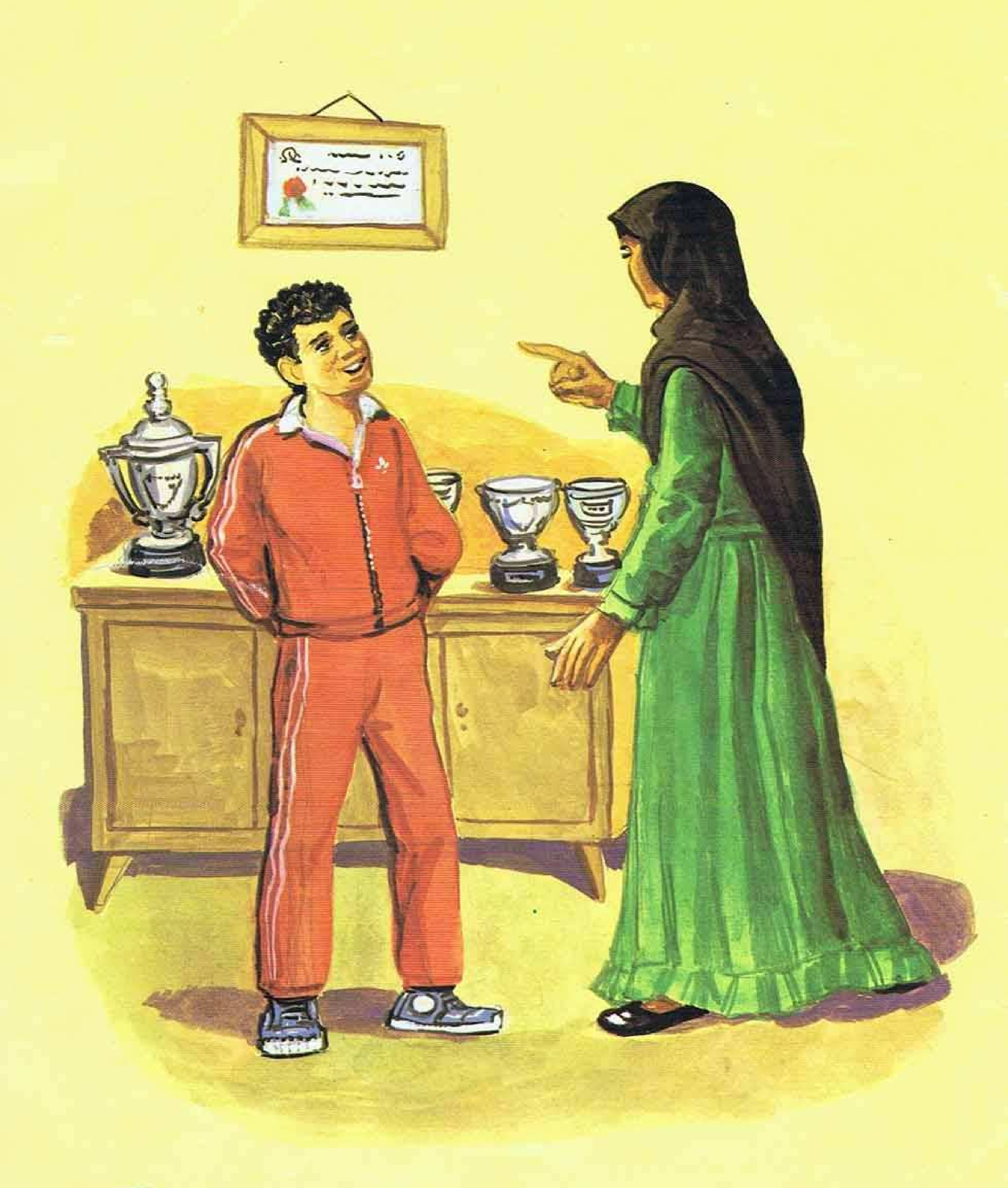
الكؤوس الفضية الا ثنتا عشرة

* * *

يُحْكى أنّ مَحْمُوداً كَانَ بارِعاً في رِيَاضَةِ العَدْو، وَكانَ دَائماً يفُوزُ بالجَائزةِ في المُبارياتِ المَدْرَسِيَةِ. وَكَمْ كَانَ أبواهُ يَشْعُرانِ بالزهْوِ والإعْجابِ كُلّمَا شَاهَداهُ وَهُوَ يَتَسَلّمُ الكَأسَ الفَضّية التي تُمْنَحُ لأحْسَنِ العَدّائين.

وَقَالَتْ الأمُّ لابْنِهَا مَحْمُود: لَقَدْ قَررتُ أن أشْتَري لَكَ دُولاباً صَغيراً لتَحْفَظَ فِيه كُؤوسَكَ الفضّية. وأعِدُكَ بإحْضاره عِنْدَمَا يُصْبِحُ عَدَدُهَا اثْنَتى عَشَرَة كَأساً. وَكَانَ مَحْمُودٌ يَحْتَفِظُ لَدَيْهِ بإحدى عَشَرَة كأساً في هَذا الوقْتِ. وفي نَفْسِ العَامِ عنْدَمَا فَازَ بِجَائزَةِ الجري مَرّة أخْرَى حَصَلَ عَلى الكَأسِ الفضَية الثَانية عَشَرة. وكَمْ كَانَ سَعِيداً بِذَلك... وقَال لأمّه والآن سَوْفَ تُحْضِرينَ لي الدُولابَ الذي وَعدْتِني به.. وردّت الأمُّ: بِكُلِّ تأكِيدٍ سأحْضِرُهُ.

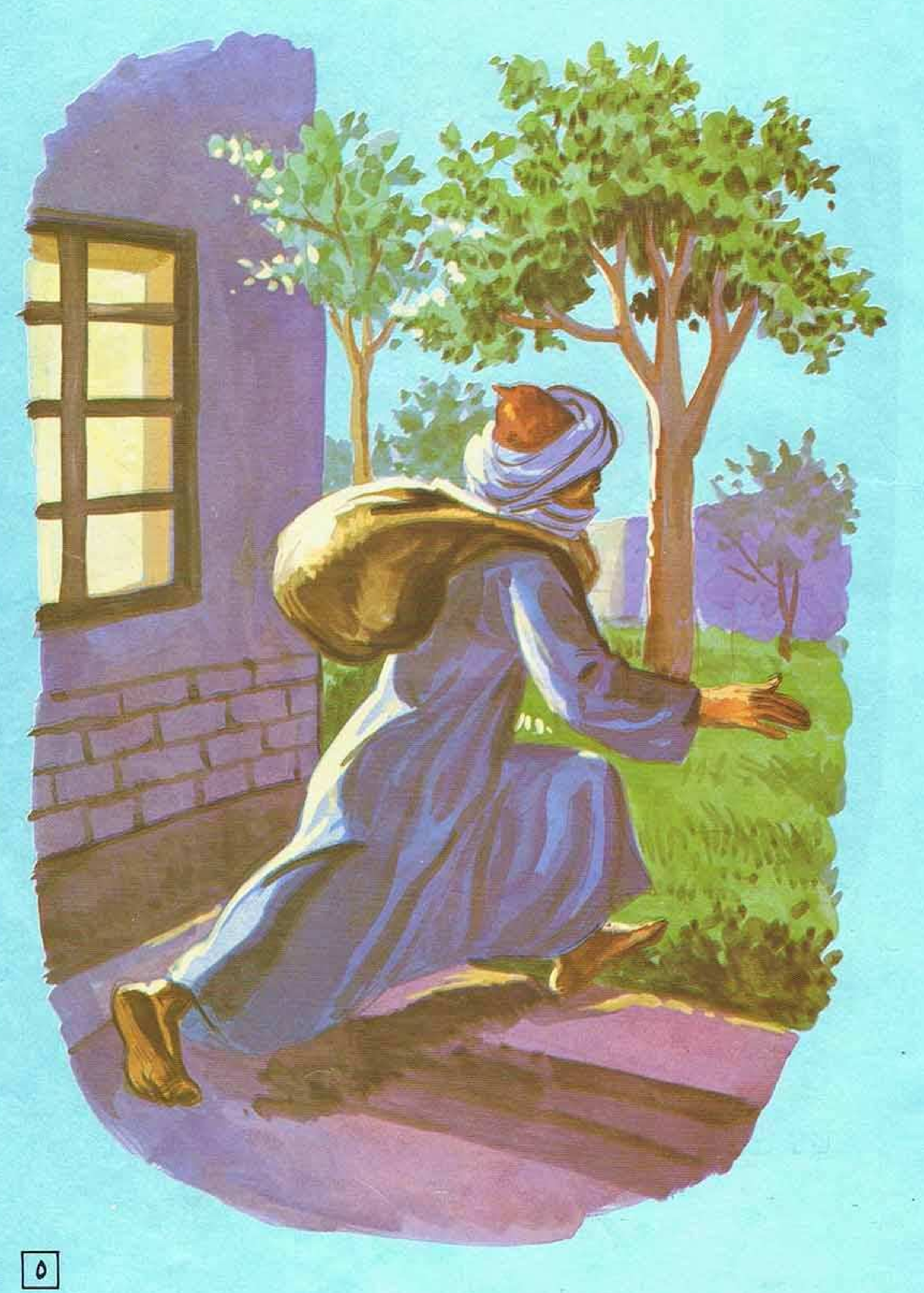
وَلَمْ يَمْضِ أسْبُوعٌ وَاحِدٌ إلاّ وقَدْ أصْبَحَ لَدَى مَحْمُودٍ دُولابٌ جَميلٌ مِنْ خَشَبِ الأرْو ذُو ضُلَف زُجَاجِيّةٍ مِنَ الأمَامِ. وكان بِداخِله رفَانِ كَبيرانِ يَعْلُو أحَدُهُما الآخَر. وانْهَمَكَ مَحْمُودٌ في



تَنْظِيمِ الكُؤوسِ عَلى الرَّفِّ العُلْوِيِّ وهُوَ فَخُورٌ بِهَا... وابْتَسَمت الأُمُّ قَائِلَةً: لا زَالَتْ هُنَاكَ مِساحَةٌ كَبِيرَةٌ لِكُؤوسٍ أُخْرَى. ألا تَبْدو رَائِعَةً يا مَحْمُودُ؟

وَكَانَ مَحْمُودٌ مَزْهُواً بدولابِهِ... ودَأَبَتْ الأُمُّ عَلى دَعْوَةِ ضُيُوفِهَا لِمُشَاهَدتِهِ كُلَّما حَضَرُوا لِتَنَاوُلِ الشاي مَعَهَا. وَكَمْ كَانَتْ السَّعادَةُ تَغْمُرُ مَحْمُوداً كُلَّما رَأَى النَّاسَ يُبْدُونَ إعْجَابَهُم بالكُؤوسِ الجَمِيلَةِ.

وبَعْدَ ذَلِكَ ... تعالَوا مَعِي لِنَرى مَاذَا جَرى في إحْدَى اللَّيالي للكُؤوسِ الفِضِّيةِ... لَقَدْ دَخَلَ أَحَدُ اللُّصُوصِ إلى البَيْتِ وَسَرَقَها ثُمَّ هَرَبَ بِهَا.. وَلَمْ يَكُنْ لَدى اللص مُتَّسَعٌ مِنَ الوَقْتِ لِيَسْرِقَ شَيْئاً آخَرَ.. فَقَدْ شَعَرَ الكَلْبُ فَمَرَّ بِهِ وبَدَأَ يَنْبَحُ.. واسْتَيْقَظَ الأَبُ عَلى صَوْتِ الضَّوْضَاءِ وأَسْرَعَ إلى الدَّوْرِ الأَرْضِيِّ في نَفْسِ الوَقْتِ الذي كَانَ فِيهِ اللص يَعْدُو هَارِباً مِنَ الحَدِيقَةِ... وأَضَاءَ الأَبُ النُورَ واكْتَشَفَ أَنَّ كُؤوسَ مَحْمُود قَدْ اخْتَفَتْ جَمِيعُهَا... فَجَرى نَحْوَ الحَدِيقَةِ وَلَكِنَّ اللَّص كَانَ قَدْ اخْتَفى... وأَبْلَغَ الشُّرْطَةَ تِلِيفُونِيّاً... وَلَمْ يُسْفِرْ البَحْثُ عَنْ ضَبْطِ اللَّص أَوْ الكُؤوسِ المَسْرُوقَةِ... وابْتَأَسَ مَحْمُودٌ كَثِيراً لأَنَّه كَانَ يَعْتَزُّ بِكُؤوسِهِ الفِضِّيَّةِ التي

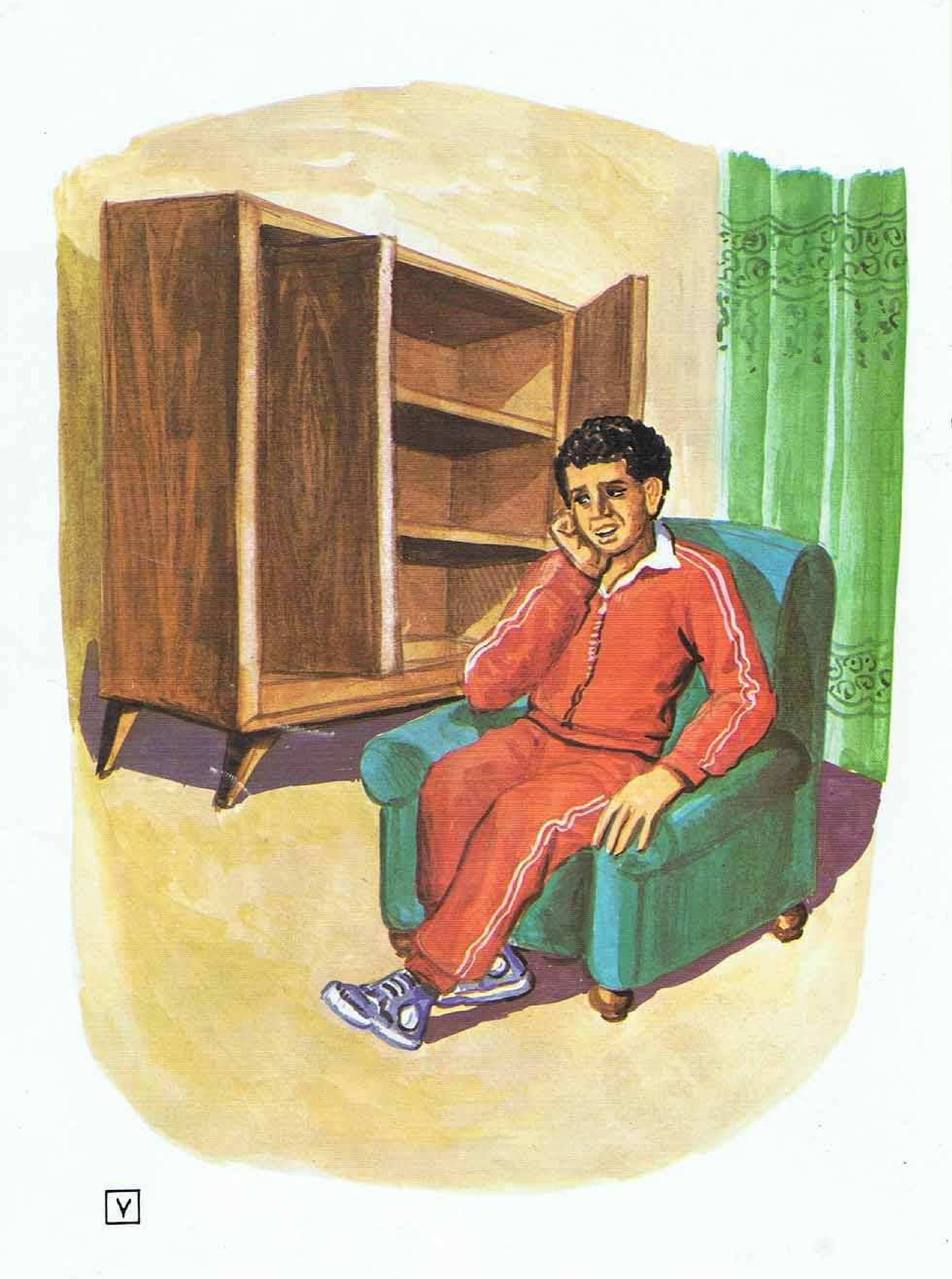


سُرِقَتْ... فَقَدْ حَصَلَ عَلَيْهَا خِلالَ سَنَواتٍ طَويلَةٍ... والآنَ عليه أنْ يَبْدَأ مِنْ جَدِيدٍ لكَي يَمْلأ دُولابَه بِكؤوسٍ أخْرَى.

وَقامَ رَجُلُ الشُّرْطَةِ بِتَدْوينِ عَدَدٍ مِنَ المَحَاضِرِ والمُذَكِّراتِ... وَوَجَّهَ أسْئلَةً كَثيرَةً... وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الوصُولِ إلى نَتيجَةٍ، رَغْمَ مَا صَرَّحَ بِهِ مِنْ أنَّهُ وَاثِقٌ مِنْ شَخْصِيَّةِ السَّارِقِ... وقَالَ الشُّرْطِيُّ: لَقَدْ دَخَلْتُ بَيْتَ اللّصِ وبَحَثْتُ فِيه أثْنَاءَ اسْتِجْوَابِه... وَمَعَ ذَلِك لَمْ أعْثُرْ عَلى الكؤوسِ... يُحْتَمَلُ أنْ يَكُونَ قَدْ خَبَّأها في مَكَانٍ مَا.. ولا بُدَّ أنْ يَذْهَبَ بَعْد أنْ تَهْدَأ الأمُورُ وَيَتَوَقَفَ البَحْثُ عنها.

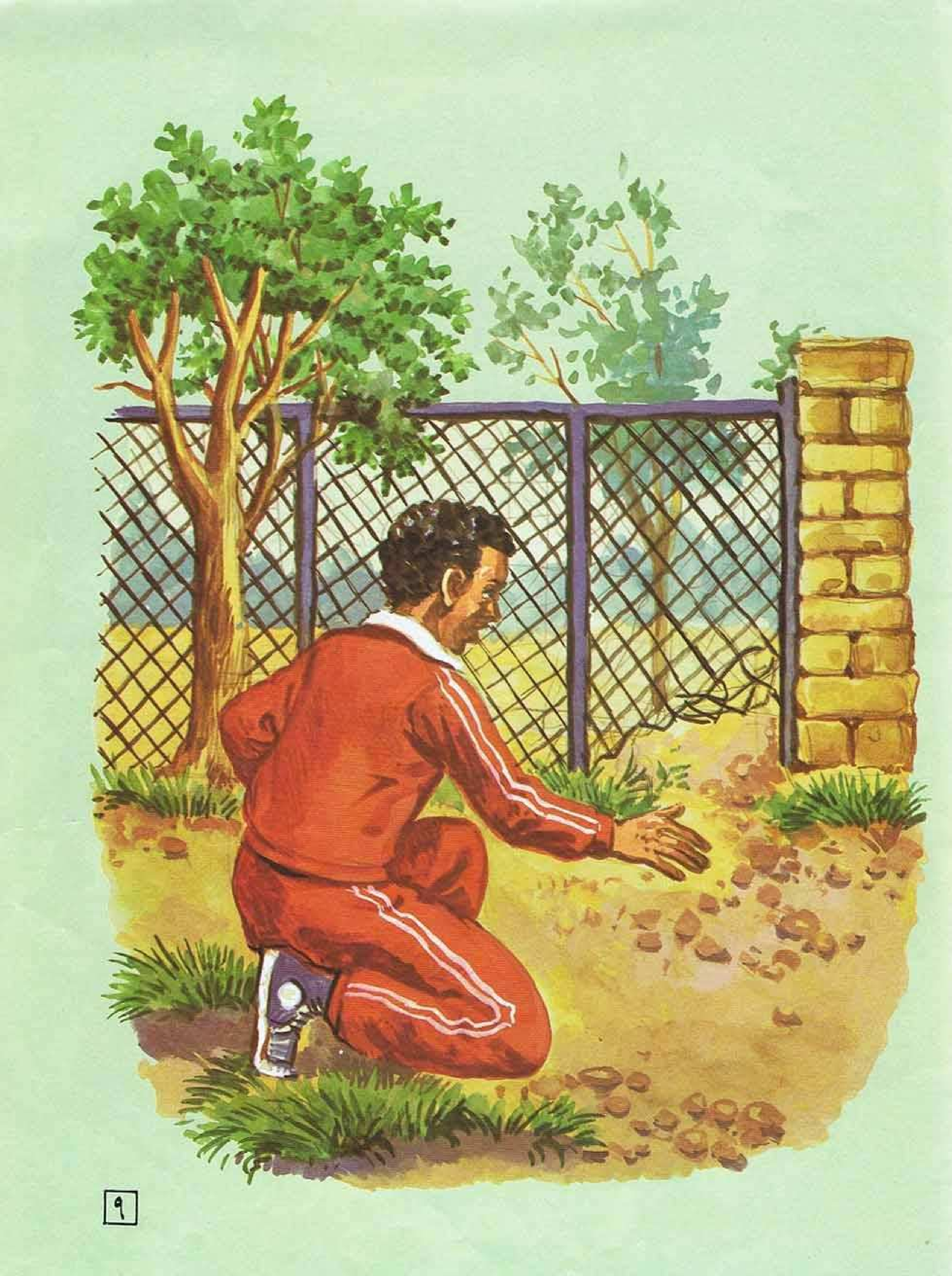
ومَضَى أسْبُوعَانِ.. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَظْهَرْ أيُّ أخْبَارٍ عَنْ الكُؤوسِ الفِضِّيةِ الإثْنَتى عَشَرَة... وَيَظْهَرُ أنَّ الحَظ السَيّء كَانَ يَحْتَفِظُ بِمُفَاجأة أخْرَى لمَحْمُود... فَقَدْ ضَاعَتْ سُلَحْفَاته.. وَكَانَ مَحْمُودٌ قَدْ اقْتَنى السُلَحْفَاةَ «كَسْلانَة» مُنْذُ سِت سَنَواتٍ... وكَمْ كَانَ شَغُوفاً بِهذا المَخْلُوقِ الهَادِىء العَجُوزِ... فَكَانَتْ تَتْرُكُهُ يُدَاعِبُهَا أسْفَلَ ذَقَنِهَا... وتَبْرُزُ بِرأسِهَا كُلّما سَمِعَتْهُ يُطْلِقُ مِنْ فَمِهِ صَفِيراً بِطَرِيقَةٍ خَاصَّة... والآنَ... ضَاعَتْ كَسْلانَة!

وَسَألَ مَحْمُودٌ أمّه: أيْنَ تَعْتَقِدِينَ أنها ذَهَبَت؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْهَا

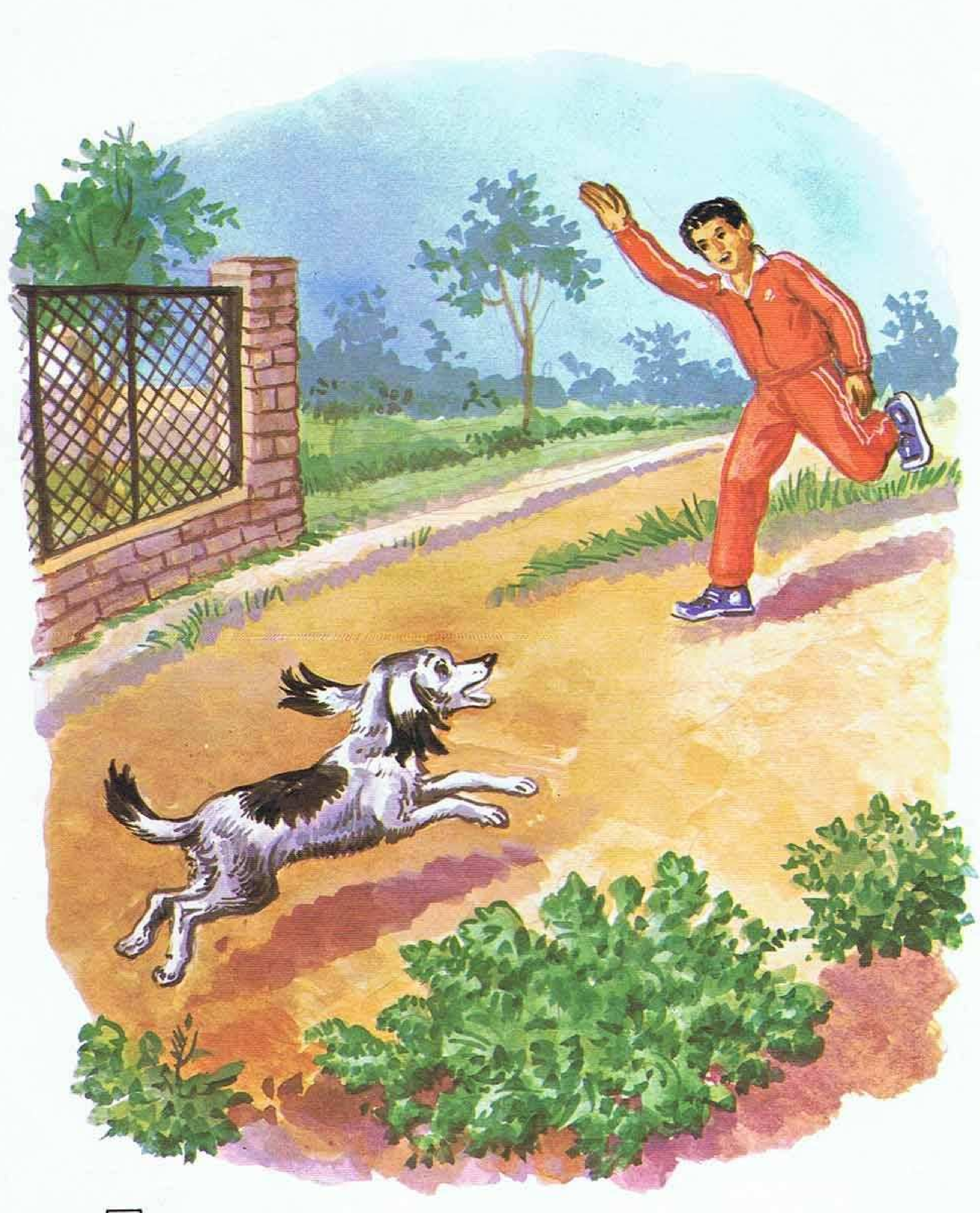


فِي كُلِّ شِبْرٍ بِالحَدِيقَةِ... فَرَدَّتْ الأُمُّ قَائِلَةً: لابُدَّ أَنَّهَا هَرَبَتْ إِلى حَدِيقَةِ أَحَدِ الجِيرَانِ... وأَنْتَ تَعْرِفُ يَا مَحْمُودُ كَيْفَ أَنَّ السَلاحِفَ تَتَجَوَّلُ... وَرَدَّ مَحْمُودٌ قَائِلاً: وَلكِنَّ أَسْلاكَ السُّورِ الذي يَفْصِلُ بَيْنَ حَدِيقَتِنا وَحَدِيقَةِ الجِيرانِ كُلُّهَا سَلِيمَةٌ. لَقَدْ فَحَصْتُهَا بِنَفْسِي. وأَجَابَتْ الأُمُّ: وَمَاذَا عَنْ السُّورِ الكَائِنِ عِنْدَ نِهَايَةِ الحَدِيقَةِ؟.. إِنَّه لَيْسَ قَوِيّاً مِثْلَ السُّورِ الأَمَامِي.

وَذَهَبَ مَحْمُودٌ لِيُلقِيَ نَظْرَةً عَلى السورِ الخَلْفِيَ... وَيَخُصَّهُ بِعِنَايَةٍ شَدِيدَةٍ وتَبَيَّنَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ عَلى حَقٍّ فِيمَا تَقُول.. فالسِلْكُ لَمْ يَكُنْ قَوِيّاً فِي هَذا المَكَانِ... وَكانَ الكَلْبُ «نِمْر» قَدْ يَنْبِشُ الأَرْضَ فِي أَحَدِ الأَمَاكِنِ وَلَوَاهُ للخَلْفِ لِيَتمكَّنَ مِنَ الخُرُوجِ لِلحَقْلِ المَحْرُوثِ الكَائِنِ خَلْفَ السُّورِ. وقَالَ مَحْمُودٌ لِنَفْسِهِ: أَعْتَقِدُ أَنْ كَسْلانَةَ العَجُوزَةَ خَرَجَتْ مِنْ هُنَا، وأَخْشَى أَنْ تَكُونَ فِي مَكَانٍ مَا بِهَذا الحَقْلِ المُتسِعِ... حَسَناً... إِنَّهَا حَيَوانِي الأَلِيفُ... وَيَجْدُرُ بِي أَنْ أَبْحثَ عَنْهَا... وكَانَ هَذَا اليَوْمُ مِنَ الأَيَّامِ البارِدَةِ التي امْتَلأَ فيهَا الجَوُّ بِنَدْفِ الجَلِيدِ... وأَقْفَلَ مَحْمُودٌ سُتْرَتَهُ وتَسَلَّقَ السورَ ثُمَّ عَبَرَهُ إِلى الحَقْلِ... وَوَقَفَ حَائِراً لا يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ بَحْثَهُ عَنْ السُلَحْفَاةِ. وخَاطَبَ نَفْسَه قَائِلاً: إِنَّ ظَهْرَهَا بُنِيُّ اللَّوْنِ، وَيُشْبِه تَماماً لَوْنَ الأَرْضِ لِدَرجَةٍ أَعْتَقِدُ مَعَهَا



أَنَّنِي سَوْفَ لا أَرَاهَا حَتَّى لَوْ كَانَتْ تَقِفُ أَسْفَلَ قَدَمِي مُبَاشَرَةً.. وصَاحَ مُنَادِياً كَلْبَهُ: يَا نِمر... تَعَالَ وَعَاوِنِّي فِي البَحْثِ عَنْ كَسْلانَة... فَقَدْ يَكْتَشِفُ أَنْفُكَ مَا لا تَسْتَطِيعُ عَيْنَايَ رُؤْيَتَه... وَنَفَذَ نِمْرٌ خِلالَ فَتْحَةِ السُّورِ وَمَشَى مُتَوَاثِباً عَبْرَ الحَقْلِ وَهُوَ يَنْبَحُ وَ يَتَشَمَّمُ الأَرْضَ بِأَنْفِهِ هُنَا وهُنَاكَ... ثُمَّ فَجأة رَأى مَحْمُودٌ ونِمْرٌ نَفْس الشيء... فَقَدْ ارْتَفَعَت قِطْعَةٌ مِنَ التُرْبَةِ فِي وَسَطِ الحَقْلِ. وَتَلَتْهَا قِطْعَةٌ أُخرَى. وَجَرى مَحْمُودٌ فَوْقَ خُطُوطِ الأَرْضِ المَحْرُوثَةِ... وعِنْدَمَا وَصَلَ إلى هَذَا المَكَانِ انْفَجَرَ ضَاحِكاً وهو يَقُول: ذَلِكَ الذي سَلَكْتِه عَبْرَ الحَقْلِ يا كَسْلانة. ونَبَحَ الكَلْبُ نِمْرٌ وهُو يَتَرَاقَصُ حَوْلَ السُلَحْفَاةِ. ولَمْ يَكُنْ ظَاهِراً مِنْهَا سِوى إحْدَى رِجْلَيْهَا الخَلْفِيَّةِ فَقَط... لأَنَّهَا كَانَتْ فِي هَذَا الوَقْتِ نِصْفَ مَدْفُونة... وَجَذَب مَحْمُودٌ كَسْلانَةً بِلُطْف مِنْ مَخْبَئِهَا أَسْفَلَ التُرَابِ قَائِلاً: يا كَسْلانة. إنَّ لَكِ صُنْدُوقاً مملوءاً بالطَحَالِب والأعْشَابِ دَاخِلَ العُشَّةِ. وَهَذَا هُوَ مَكَانُ نَوْمِكِ فِي فَصْلِ الشِتَاءِ. بَدَلاً مِنْ هَذَا الحَقْلِ الرَّطْبِ الشَديدِ البُرودَةِ، وَحَيْثُ قَدْ تَتَعَرَّضِين لِجَرْفَةِ فَأس أو مِحْرَاث... تَعَالي مَعِي... وعَادَ نِمْرٌ إلى الحُفْرَةِ وأخَذَ يُشَمْشِمُ فِيهَا بِأَنْفِه. ثُمَّ أخَذَ يَنْبشُ التُرَابَ في عَصَبيَّةٍ. ولَمْ تَمْضِ لَحَظَاتٌ قليلة حَتَّى كَانَ التُرَابُ المُتَنَاثِرُ قَدْ تَسَاقَط عَلى

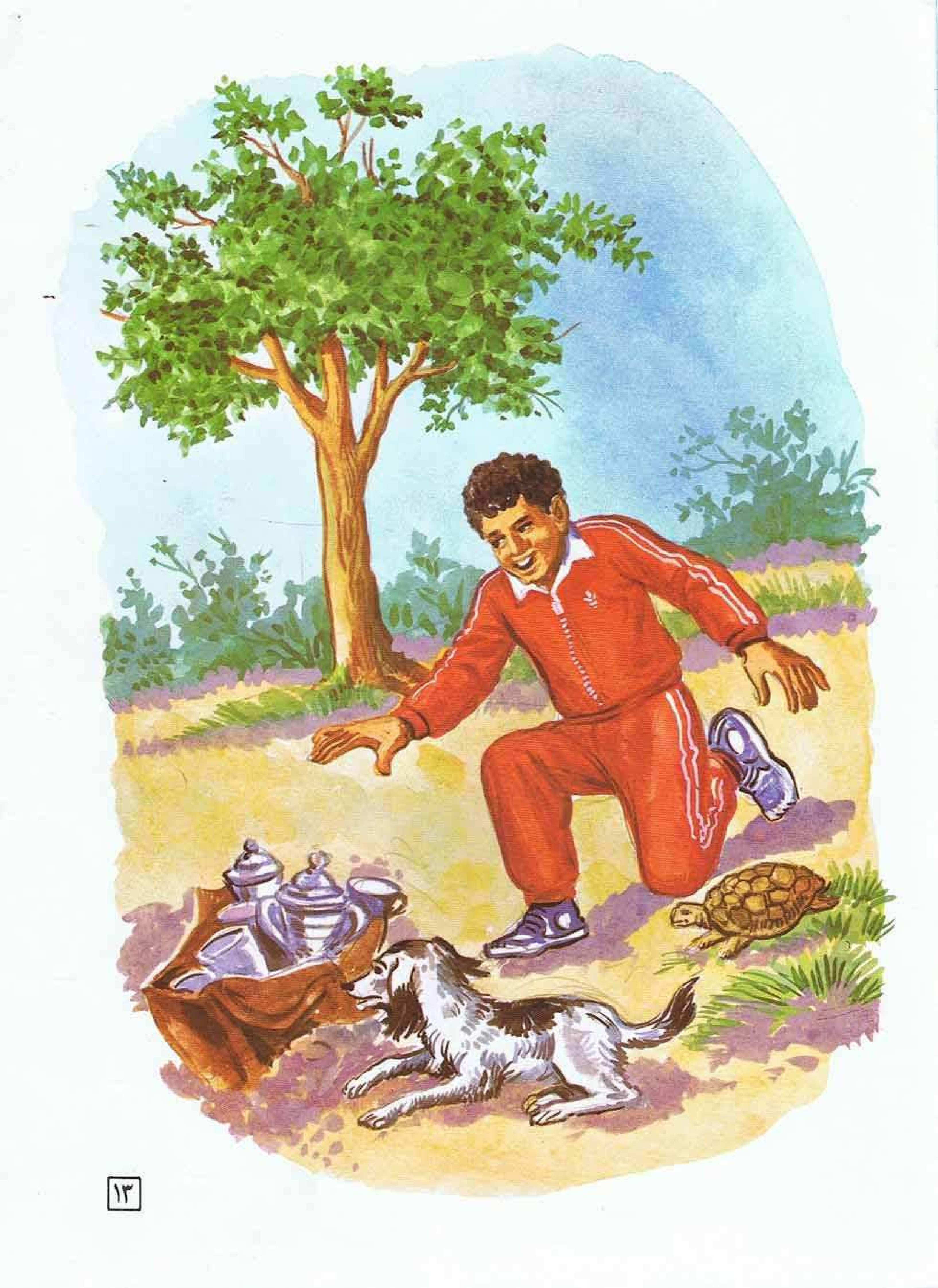


مَحْمُودٍ مِنْ قِمَّةِ رأسْهِ حتى أخْمِص قَدمِه فَصَاحَ عَلى نِمْرٍ قَائِلاً: انْتَظِرْ... انْتَظِر... هَلْ فَكَّرْتَ في أنْ تَدْفِنَ نَفْسَكَ أيْضاً خِلال فَصْلِ الشِتاءِ؟ إنَّكَ لَسْتَ سُلَحْفَاةً... لا تَكُنْ أحْمَقَ— ولكِنَّ نِمْراً لَمْ يَتَوقَّفْ. واسْتَمَرَّ يَنْبِشُ الأرْضَ... ثُمَّ حَصَلَ شَيءٌ غَريبٌ.

وانْفَجَرَتْ الأرْضُ عَنْ حَقِيبَةٍ أخَذَتْ تَظْهَرُ رُوَيْداً رُوَيْداً مِنْ تَحْتِ التُرَابِ. فَقَدْ أخَذَ يَجْذِبُ بِكُلِّ قُوَّتِه حَبْلاً قَذِراً بُنِّيَّ اللَّوْنِ وهُوَ يَنْبَحُ نُبَاحَاً عَالِياً... فَوَضَعَ مَحْمُودٌ سُلَحْفَاتَه جَانِباً وَتَوجَّه إلى نِمْرٍ لِيُسَاعِدَهُ. وأخَذَ يَجْذِبُ الحَبْلَ. فكَشَفَتْ الحُفْرَةُ عَنْ حَقِيبَةٍ أخَذَت تَظْهَرُ رُوَيْداً رُوَيْداً مِنْ تَحْتِ التُرَابِ. وكَانَ يَسْمَعُ بِدَاخِلِهَا صَليلَ أجْسَامٍ صَلْبَةٍ. وفَكَّ مَحْمُودٌ الحَبْلَ لِيَرى ما بِدَاخِلِ الحَقِيبَةِ الصَغِيرةِ. وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُه عِنْدَما وَجَدَهَا تَحْتَوي عَلى كُؤوسِه الفَضيةِ الإثْنَتي عَشَرَةَ.

إذَنْ فَقَدْ دَفَنَها اللَّص بِسُرْعَةٍ في مُنْتَصَفِ الحَقْلِ. وهويَنْوِي أنْ يَعُودَ ليأخُذَهَا بَعْد أنْ تَهْدَأَ الأمُور. وكَانَت الكُؤوسُ الإثْنَتا عَشرة كُلُّهَا بِدَاخِلِ الحَقِيبَةِ القَذِرَةِ. إلاَّ أنَّها كَانَتْ قَاتِمَةَ اللَّوْنِ و بِهَا بَعْضُ الخُدُوشِ هُنَا وهُنَاك. ولكِنَّهَا كَانَتْ سَليمَةً.

وانْدَفَعَ مَحْمُودٌ عَائداً للبَيْتِ وهُوَ يَحْمِلُ السُلَحْفَاةَ في إحْدَى

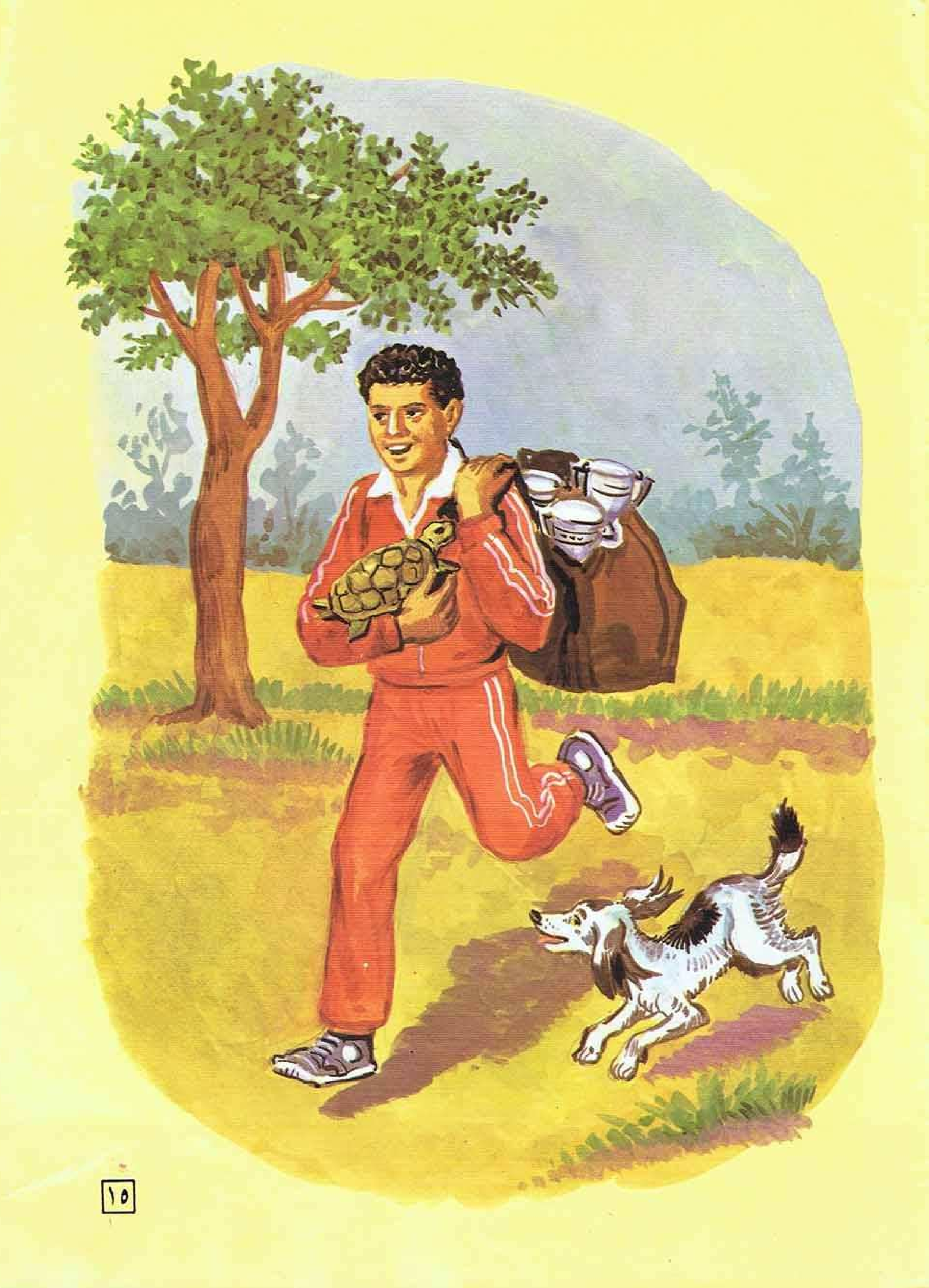


يَدَيْه، والحَقِيبَةَ عَلى كَتِفِه بَيْنَما كَانَ الكَلْبُ نِمْرٌ يَتَراقَصُ حَوْلَه وَهُوَ يَنْبَحُ. وَصاحَ قَائِلاً: أمَّاهُ. أمَّاهُ. لَقَدْ وَجَدْتُ الكُؤوس الفضية الإثنتى عَشَرة. وفِي الحَقيقَةِ إنَّ كَسْلانَةَ هِيَ التي عَثَرَتْ عَلَيْهَا. وَحَفَرَ نِمْرٌ الأَرضَ وكَشَفَتْ عَنْهَا. أمَّا أنا فَقَدْ اسْتَعَدْتُهَا. لَقَدْ وَجَدْتُهَا. لَقَدْ وَجَدْتُهَا. وكَانَ مَحْمُودٌ سَعِيداً جِداً، وكَذَلِكَ كَانَتْ أُمُّه... وَقَامَتْ الأُمُّ بِتَنْظِيفِ الكُؤوسِ جَيِّداً ثُمَّ تَوَلَّى مَحْمُودٌ تَرْتِيبَهَا بِعِنَايَةٍ عَلى الرَّفِّ العُلْوِيِّ بالدُولابِ.

وَقَالَ مَحْمُودٌ لأُمِّه: سَوْفَ أُحْضِرُ لِكَسْلانَةِ صُنْدُوقاً جَمِيلاً لِتَنَامَ فيه هَذا الشِتاءَ. أمَّا نِمْرٌ فَسأحْضِرُ لَهُ سِلْسِلَةً جَدِيدةً. ولازِلْتُ أشُكُّ أنَّ اللِّص عَلِمَ بِعُثُورِي عَلى الكُؤوسِ.

وَلكِنَّ اللِّص لَمْ يَعْلَمْ بِما حَصَل. وبَعْد لَيْلَتَيْنِ تَوَجَّه إلى الحَقْلِ وأخَذَ يَحْفِرُ الأَرْضَ بَحْثاً عَنْ الكُؤوسِ وَقَبَضَ عَلَيْه الشُرْطِيُّ... وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أنْ يَسْرِقَ كُؤوساً فِضيةً مَرَّةً أُخْرَى.







الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
جدة - المملكة العربية السعودية

رسوم وإخراج
محمد قطب

كتاب للأطفال

صدر منها :

مجموعة : حكايات للأطفال

ينقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- الحصان الذي فقد ذيله
- تورتة الفراولة
- ضيوف نار الزينة
- الضفدع العجوز والعنكبوت
- الكؤوس الفضية الاثنتا عشر
- سرحانة وعلبة الكبريت
- الجنيات تخرج من علب الهدايا
- السيارة السحرية
- كيف يستخدم الملح في صيد الطيور

تحت الطبع

- الأرنب الطائر
- معظم النار من مستصغر الشرر
- لبنى والفراشة
- ساطور حمدان
- وأدوا الأمانات إلى أهلها
- سوسن وظلها
- الهدية التي قدمها سمير
- أبو الحسن الصغير الذي كان جائعا
- الأم ياسمينة واللص

مجموعة : لكل حيوان قصة

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- القرد • الكلب • السلحفاة • الأسد • الحمار الأهلي • الفرس • الغزال • الوعل
- الضب • الغراب • الجمل • البغل • الفراشة • الدجاج • الحمار الوحشي • الجاموس
- الثعلب • الأرنب • الذئب • الفأر • الخروف • البط • الببغاء • الحمامة
- البوم • البجع • الهدهد • الكنغر • الخفاش • النعام • فرس النهر • التمساح
- الضفدع • الدب • الخرتيت

مجموعة : حكايات كليلة ودمنة

إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح القرد نجارا
- الغراب يهزم الثعبان
- أسد غررت به أرنب
- المكاء التي خدعت السمكات

تحت الطبع

- لقد صدق الجمل
- الكلمة التي قتلت صاحبتها
- سمكة ضيعها الكسل
- قاض يحرق شجرة كاذبة

مطابع سحر